الفصل الثاني:
موقعة أحـد

وفي السنة الثالثة من الهجرة (623م) خرج المسلمون للمعركة الثانية في موقعة أحد، بعد أن علموا أن كفار قريش خرجوا في ثلاثة آلاف مقاتل، ومعهم مائتا فرس قد جنبوها فجعلوا على ميمنة الخيل خالد بن الوليد وعلى ميسرتها عكرمة بن أبي جهل، وأقبلوا حتى نزلوا بعينين بجبل ببطن السنجة من قناة على شفير الوادي مقابل المدينة... وكان عدد المسلمين ألف مقاتل.

أي النسبة العددية بينهما واحد إلى ثلاثة كما كان الحال في موقعة بدر. وفي موقعة أحد وضع النبي صلى الله عليه وسلم فوق جبل أحد خمسين رامياً من أمهر الرماة تحت رئاسة عبد الله بن جبير ونبه عليهم مشدداً ألا يبرحوا مكانهم قائلاً لهم: (... إن رأيتمونا تخطفنا الطير فلا تبرحوا من مكانكم حتى أرسل إليكم... وأن رأيتمونا هزمنا القوم وأوطأناهم الخيل فلا تبرحوا من مكانكم حتى أرسل إليكم...)

لقد كانت مهمة هؤلاء الرماة غاية في الأهمية خاصة فيما يتعلق بتأمين ظهر المسلمين وإيقاع أكبر قدر من الخسائر في قوات أعدائهم... وتحمى المعركة وينسى الرماة عند أول نصر للمسلمين ما قاله لهم النبي صلى الله عليه وسلم طمعاً في الغنائم التي خلفها أعداؤهم... فتكون النتيجة التفاف فرسان كفار قريش بقيادة خالد بن الوليد من المكان التي انكشف فيه ظهر جيش المسلمين... مما أدى

إلى هزيمة منكرة للمسلمين يستشهد فيها حمزة عم النبي ويمثل بجثته أيما تمثيل...

وهنا يدور التساؤل... ما الذي جعل نتيجة هذه المعركة تختلف عن نتيجة معركة بدر؟

إن أول ما نلاحظه في بدء سير المعركة وقيام الرماة بمهمتهم على خير وجه والتزامهم بأمر النبي الملهم... كان النصر حليفاً للمسلمين وبجانبهم طوال الصباح... حتى إذا ما اغتروا بنصرهم... وجلا الرماة عن مواقعهم ومهامهم طمعاً في الغنائم مخالفين أمر قائدهم ونبيهم... وحلت فرسان قريش مكانهم حدثت الهزيمة... لأن ذلك الاستهتار وتلك المطامع المادية في الغنائم... طبقاً لقواعد الناموس... لا يمكن أن يأتوا بنصر من عند الله جلا وعلا... فلقد تدنت ذبذبة المسلمين من ذبذبة عالية مناسبة لجذب عون الملائكة وعالم الروح... إلى ذبذبة منخفضة لا تجذب سوى الشياطين والأرواح المتأخرة التي تعني بهزيمة النبي محمد صلى الله عليه وسلم لا نصره...

ومن الملاحظ أننا لو تتبعنا أقوال الرسول عن هذه الموقعة نجد أن الرسول صلى الله عليه وسلم لم ير في منامه رؤيا سارة عن موقعة أحد كما حدث في موقعة بدر بل على العكس إذ يقول:

(رأيت في رؤياي أني هززت سيفاً فانقطع صدره) ويعلق على هذا صلوات الله وسلامه عليه بقوله: (فإذا هو ما أصيب من المؤمنين يوم أحد) وتمتد الرؤيا إلى المستقبل فيقول صلى الله عليه وسلم عن هذا:

(ثم هززته مرة أخرى فعاد أحسن ما كان) ويفسر صلوات الله وسلامه عليه بقوله: (فإذا هو ما جاء به الله من الفتح واجتماع المؤمنين) الذي حدث فيما بعد.

وعن عائشة أم المؤمنين ♥ قول الرسول صلى الله عليه وسلم: (لما كان يوم أحد هزم المشركون... فصرخ إبليس لعنة الله عليه.. أي عباد الله أخراكم فرجعت أولاهم فاجتلدت هي وأخراهم) رواه أحمد في سنده.. ومسلم في صحيحه.

وذلك كما نزلت الآية الكريمة لتحسم هذا الأمر:

قال تعالى:{ إِنَّ ٱلَّذِينَ تَوَلَّوۡاْ مِنكُمۡ يَوۡمَ ٱلۡتَقَى ٱلۡجَمۡعَانِ إِنَّمَا ٱسۡتَزَلَّهُمُ ٱلشَّيۡطَٰنُ بِبَعۡضِ مَا كَسَبُواْۖ وَلَقَدۡ عَفَا ٱللَّهُ عَنۡهُمۡۗ إِنَّ ٱللَّهَ غَفُورٌ حَلِيمٌ ﴿١٥٥﴾} [آل عمران: ١٥٥].

إذن لا ريب في أن المعركة تحولت إلى معركة مادية ليس فيها سلاح روحي... **وها هو أحد المحاربين المسلمين يوم أحد يعترف بسبب الهزيمة فيقول:**

(إنا لما حملنا عليهم وانكشفوا انكببنا على الغنائم فاستقبلنا بالسهام).

لقد وصل الأعداء إلى الرسول ذاته... ورماه عتبة بن أبي وقاص بحجر فسقط وأصيبت رباعيته وشج وجهه وكلمت شفته... وضربه عبد الله بن شهاب، فأصاب وجهه، وضربه ابن قميئة فدخلت خوذة رأسه في وجنتيه.. ثم وقع في فخ من أفخاخ الأعداء.. وينادي رسول الله أصحابه: (هل من رجل يشتري لنا نفسه؟)... فيقبل عليه ستة من الأنصار فيدافعون عنه دفاعاً مستميتاً إلى أن

يصل الأمر بالدفاع عنه بأجسادهم ويتساقطون دونه صرعى واحد تلو الآخر... قال ابن إسحاق (صحيح السيرة / صحابة / 290) **عن أنس بن مالك قال**: كسرت رباعية النبي من يوم أحد وشج في وجهه فجعل الدم يسيل على وجهه وجعل يمسح الدم وهو يقول: (كيف يفلح قوم خضبوا وجه نبيهم وهو يدعوهم إلى ربهم) فأنزل الله عزل وجل في ذلك،{لَيْسَ لَكَ مِنَ الْأَمْرِ شَيْءٌ أَوْ يَتُوبَ عَلَيْهِمْ أَوْ يُعَذِّبَهُمْ فَإِنَّهُمْ ظَالِمُونَ} [آل عمران: ١٢٨].

ويتدهور الموقف إلى الحد الذي يدفع بأم عمارة أن تتدخل لتدافع عن النبي بنفسها.. وتذب عنه بالسيف والرمي بالقوس حتى جرحها ابن قميئة... وتؤكد لنا كتب السيرة والروايات أن النبي في هذا الموقف الغاية في الحرج... وقف يقاتل بشراسة بالغة وشجاعة لا نظير لها... دافعاً عنه المشركين...

قال ابن إسحاق: (288 / صحيح السيرة / صحابة): وقاتل مصعب ابن عمير دون رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى قتل وكان الذي قتله ابن قميئة الليثي وهو يظن أنه رسول الله صلى الله عليه وسلم فرجع إلى قريش فقال قتلت محمداً.. فلما قتل مصعب بن عمير أعطى رسول الله صلى الله عليه وسلم اللواء على أبن أبي طالب.

وقال ابن إسحاق أيضاً: " حدثني يحيي بن عباد بن عبد الله بن الزبير عن أبيه عباد بن عبد الله بن الزبير عن الزبير أنه قال: (والله لقد رأيتني أنظر إلى خدم هند بنت عتبة وصواحبها مشمرات هوارب دون أخذهن قليل ولا كثير إذ مالت الرماة من العسكر حين كشفنا القوم عنه وخلوا ظهورنا للخيل، فأتينا من خلفنا وصرخ صارخ: ألا إن محمداً قد قتل، فانكفأنا وانكفأ علينا القوم بعد أن

أصبنا أصحاب اللواء حتى ما يدنوا منه أحد من القوم " (289 / صحيح السيرة / صحابة).

وإن كان الموقع تميع وأصبح أكثر حرجاً.. فلم يكن رفاقه أكثر من أربعة عشر رجلاً نصفهم من المهاجرين: أبو بكر - طلحة - عبد الرحمن ابن عوف - سعد بن أبي وقاص - الزبير بن العوام - أبو عبيدة - على بن أبي طالب رضوان الله عليهم أجمعين... والبقية من الأنصار وعلى رأسهم أبو دجانة ☺ الذي دافع عن الرسول صلى الله عليه وسلم دفاعاً مجيداً... فلقد أهداه الرسول الملهم قبل المعركة سيفاً إذ قال في جمع من رجاله ومنهم أبو دجانة سماك بن خرشة: (من يأخذ هذ السيف بحقه...؟ فقام إليه رجال فأمسكه عنهم... حتى قام إليه أبو دجانة سماك بن خرشة... فقال: وما حقه يا رسول الله؟ قال: " أن تضرب به العدو حتى ينحني " قال: أنا آخذه يا رسول الله بحقه. فأعطاه إياه...) صحيح السيرة - صحابة / 284.

قال ابن إسحاق: وترس من دون رسول الله صلى الله عليه وسلم أبو دجانة بنفسه يقع النبل في ظهره وهو منحن عليه حتى كثر فيه النبل ورمي سعد بن أبي وقاص دون رسول الله صلى الله عليه وسلم قال سعد: رأيته يناولني النبل وهو يقول:♂**ارم فداك أبي وأمي**— حتى يناولني ماله نصل فيقول: ارم به (صحيح السيرة / صحابة / 290).

ويكتشف بعض المقاتلين من رجال الرسول وجود النبي حياً وأنه مازال حياً ويقاتل فيفرح أنصاره بعد أن سرت الإشاعة بوفاته.. وبعد أن يخرج الرسول صلى الله عليه وسلم من تلك الحفرة التي كان قد وقع فيها يلجأ بعد قتال شرس مع بعض أصحابه إلى سفح الجبل،

ويراه أبي بن خلف فيصيح به متوعداً، وهو واثق أنه مصيبه في تلك الحالة من الوهن والضعف الشديد، تملأ الجروح وجهه وجسده...

وهنا يصل التاريخ إلى نقطة انقلاب... فإما أن ينازل هذا العدو النبي صلى الله عليه وسلم فيقضي عليه وعلى دعوته.. وما أسهل ذلك.. والوضع على ما كان عليه... وإما أن تحدث معجزة ويقاوم النبي المصاب المنهك ذلك العدو المهاجم القوي الممتطي جواداً ضخماً.. ويحمل سيفاً حاداً.. وخبرة في ميادين القتال.. لينتصر دين الله... وفي تلك اللحظات الحاسمة يصلي النبي في نفسه بسرعة إلى العلي القدير طالباً منه العون - فكلما تحرج الموقف وصرخت النفس إلى خالقها العظيم كان مقدار الاستجابة مع الاجتهاد في الأسباب.

فقد أخذ صلى الله عليه وسلم حربة من أصحابه واستعان بالله وحده وتقدم مترجلاً لمنازلة الفارس الراكب مصوباً ضربة له... توقعه عن فرسه جريحاً وتجعله يفر هارباً حيث مات في طريقه إلى مكة... ويعاود خالد بن الوليد هجومه على النبي صلى الله عليه وسلم وأصحابه فيصدونه بقتال شرس مستميت ويعود من حيث أتى... وبعدها يأخذ النبي في الصلاة بأصحابه وهو جالس ويدعو الله أن ينهي المعركة ويكشف الغمة فاستجاب العلي القدير لدعائه وانتهت المعركة.

وقد نزلت في موقعة أحد ستون آية تقريعاً لما حدث تحوي دروساً في الأخلاق وفي المعاملة والصبر وفي النظرة للحياة ومعنى الموت وفي إثبات إمكانية التعاون بين الأرواح المتجسدة والأرواح غير المتجسدة. وقد بدأت الآيات الكريمة هكذا، في سورة آل

عمران:

قال تعالى:{هَٰذَا بَيَانٌ لِّلنَّاسِ وَهُدًى وَمَوْعِظَةٌ لِّلْمُتَّقِينَ ﴿١٣٨﴾ وَلَا تَهِنُوا وَلَا تَحْزَنُوا وَأَنتُمُ الْأَعْلَوْنَ إِن كُنتُم مُّؤْمِنِينَ ﴿١٣٩﴾} [آل عمران: ١٣٨ - ١٣٩].

وواضح من هذه الآية الأخيرة:{وَلَا تَهِنُوا وَلَا تَحْزَنُوا وَأَنتُمُ الْأَعْلَوْنَ إِن كُنتُم مُّؤْمِنِينَ ﴿١٣٩﴾} [آل عمران: ١٣٩]، تبشر المسلمين بنصر قادم لو ظلوا مؤمنين - وهذا ما تحقق في غزوة الخندق وما بعدها.. ثم تستمر الآيات:

قال تعالى:{إِن يَمْسَسْكُمْ قَرْحٌ فَقَدْ مَسَّ الْقَوْمَ قَرْحٌ مِّثْلُهُ ۚ وَتِلْكَ الْأَيَّامُ نُدَاوِلُهَا بَيْنَ النَّاسِ وَلِيَعْلَمَ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا وَيَتَّخِذَ مِنكُمْ شُهَدَاءَ ۗ وَاللَّهُ لَا يُحِبُّ الظَّالِمِينَ ﴿١٤٠﴾} [آل عمران: ١٤٠].

ثم تؤكد الآيات على قانون العمل والجزاء:

قال تعالى:{أَمْ حَسِبْتُمْ أَن تَدْخُلُوا الْجَنَّةَ وَلَمَّا يَعْلَمِ اللَّهُ الَّذِينَ جَاهَدُوا مِنكُمْ وَيَعْلَمَ الصَّابِرِينَ ﴿١٤٢﴾} [آل عمران: ١٤٢].

وتتحدث عن أسباب هزيمة المسلمين بعصيان أمر النبي - وما حدث من فوضى جراء أطماع دنيوية:

قال تعالى:{ وَلَقَدْ صَدَقَكُمُ اللَّهُ وَعْدَهُ إِذْ تَحُسُّونَهُم بِإِذْنِهِ ۖ حَتَّىٰ إِذَا فَشِلْتُمْ وَتَنَازَعْتُمْ فِي الْأَمْرِ وَعَصَيْتُم مِّن بَعْدِ مَا أَرَاكُم مَّا تُحِبُّونَ ۚ مِنكُم مَّن يُرِيدُ الدُّنْيَا وَمِنكُم مَّن يُرِيدُ الْآخِرَةَ ۚ ثُمَّ صَرَفَكُمْ عَنْهُمْ لِيَبْتَلِيَكُمْ ۖ وَلَقَدْ عَفَا عَنكُمْ ۗ وَاللَّهُ ذُو فَضْلٍ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ ﴿١٥٢﴾} [آل عمران: ١٥٢].

قال تعالى:{إِذْ تُصْعِدُونَ وَلَا تَلْوُونَ عَلَىٰ أَحَدٍ وَالرَّسُولُ يَدْعُوكُمْ فِي أُخْرَاكُمْ فَأَثَابَكُمْ غَمًّا بِغَمٍّ لِّكَيْلَا تَحْزَنُوا عَلَىٰ مَا

فَاتَـكُمْ وَلَا مَآ أَصَـبَـكُمْ ۗ وَٱللَّهُ خَبِيرٌۢ بِمَا تَعْمَلُونَ } [آل عمران: ١٥٣].

قال تعالى:{ إِنَّ ٱلَّذِينَ تَوَلَّوْا۟ مِنكُمْ يَوْمَ ٱلْتَقَى ٱلْجَمْعَانِ إِنَّمَا ٱسْتَزَلَّهُمُ ٱلشَّيْطَـٰنُ بِبَعْضِ مَا كَسَبُوا۟ } [آل عمران: ١٥٥].

وتعلمهم الآيات كيف يحتقرون العالم المادي... ومحبة الاستشهاد في سبيل الله وتفضيله على أطماع الدنيا الزائلة:

قال تعالى:{ وَلَئِن قُتِلْتُمْ فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ أَوْ مُتُّمْ لَمَغْفِرَةٌ مِّنَ ٱللَّهِ وَرَحْمَةٌ خَيْرٌ مِّمَّا يَجْمَعُونَ ﴿١٥٧﴾ وَلَئِن مُّتُّمْ أَوْ قُتِلْتُمْ لَإِلَى ٱللَّهِ تُحْشَرُونَ } [آل عمران: ١٥٧ - ١٥٨].

ثم تؤكد الآيات على خطر الموت الذي تعرض له الرسول محمد في هذه الموقعة وأنه بشر مثل غيره من الأنبياء البشر الذين سبقوه يخضع للقوانين الكونية:

قال تعالى:{ وَمَا مُحَمَّدٌ إِلَّا رَسُولٌ قَدْ خَلَتْ مِن قَبْلِهِ ٱلرُّسُلُ ۚ أَفَإِيْن مَّاتَ أَوْ قُتِلَ ٱنقَلَبْتُمْ عَلَىٰٓ أَعْقَـٰبِكُمْ ۚ وَمَن يَنقَلِبْ عَلَىٰ عَقِبَيْهِ فَلَن يَضُرَّ ٱللَّهَ شَيْـًٔا ۗ وَسَيَجْزِى ٱللَّهُ ٱلشَّـٰكِرِينَ ﴿١٤٤﴾ } [آل عمران: ١٤٤].

وبعد أن تؤكد أن الرسل جميعاً بشر كتب عليهم الموت تقول الآية أن هذا الكتاب الذي كتب على البشر جميعاً بما فيهم الرسل والأنبياء مؤجل لحين الموعد المحدد.. وقد يمرض الإنسان أو يجرح ولكنه لا يموت طالما أن إذن الله لم يأت بعد:

{ وَمَا كَانَ لِنَفْسٍ أَن تَمُوتَ إِلَّا بِإِذْنِ ٱللَّهِ كِتَـٰبًا مُّؤَجَّلًا } [آل عمران: ١٤٥].

ثم تبشر الآيات أيضاً بنصر المسلمين مستقبلاً بإلقاء الرعب في قلوب الكفار والمشركين:

قال تعالى:{ سَنُلْقِى فِى قُلُوبِ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ ٱلرُّعْبَ بِمَآ أَشْرَكُوا۟ بِٱللَّهِ مَا لَمْ يُنَزِّلْ بِهِۦ سُلْطَـٰنًا ۖ وَمَأْوَىٰهُمُ ٱلنَّارُ ۚ وَبِئْسَ مَثْوَى ٱلظَّـٰلِمِينَ }

[آل عمران: ١٥١].

وتواسيهم في قتلاهم:

قال تعالى:{وَلَا تَحْسَبَنَّ ٱلَّذِينَ قُتِلُوا۟ فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ أَمْوَٰتًۢا ۚ بَلْ أَحْيَآءٌ عِندَ رَبِّهِمْ يُرْزَقُونَ ﴿١٦٩﴾ فَرِحِينَ بِمَآ ءَاتَىٰهُمُ ٱللَّهُ مِن فَضْلِهِۦ وَيَسْتَبْشِرُونَ بِٱلَّذِينَ لَمْ يَلْحَقُوا۟ بِهِم مِّنْ خَلْفِهِمْ أَلَّا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ ﴿١٧٠﴾ يَسْتَبْشِرُونَ بِنِعْمَةٍ مِّنَ ٱللَّهِ وَفَضْلٍ وَأَنَّ ٱللَّهَ لَا يُضِيعُ أَجْرَ ٱلْمُؤْمِنِينَ ﴿١٧١﴾} [آل عمران: ١٦٩ - ١٧١].

ويتبين في هذه الآيات في وضوح إن الإنسان عندما يموت يتحول إلى هيئة الحي وله رزق وله عاطفة أي أنتقل إلى حياة أخرى... وليس ميتا بالمعنى السائد عند العامة.

وهذه الموقعة التي خسرها النبي ومن معه من المسلمين.. ما هي إلا درس بليغ من دروس الجهاد التي تثبت إثباتاً قاطعاً أن النصر في العالم الفيزيقي يحتاج إلى مركبة فيزيقية وأن المادة هي التي تحارب المادة.. وأن الروح ما هي إلا المحرك والملهم... والروح العلوي يلهم الاتجاه إلى الطريق الصحيح.. والروح السفلي يلهم الاتجاه إلى الطريق الخاطئ.. فلقد رأينا أن انكباب المسلمين على الغنائم هو الذي وجه المعركة من الطريق الصحيح إلى الطريق الخاطئ.. من طريق النصر إلى طريق الهزيمة... إذ نسوا أن الغنائم الحقيقية هي ما وعدهم ربهم عز وجل من جنات عرضها السماوات والأرض...

ولا غرابة أن الخطأ الذي ارتكبه بعض المسلمين يوم أحد وجاء بالهزيمة... سيأتي خطأ آخر يأتي لهم بالهزيمة بعد ذلك يوم حنين يوم أعجبتهم كثرتهم، ونسوا أن النصر لا يكون ولا يأتي إلا من

عند الله وأن مقدماته هي الاعتماد والتوكل على العلي القدير عز وجل، ثم الاجتهاد وفي الأسباب طبقاً لما تمليه القوانين وقواعد الناموس.. التي من المستحيل أن يخرج عنها أي من خلق الله عز وجل.. ولو كان المسلمون جميعهم يوم أحد ويوم حنين، أو في أي معركة قد أخذوا تماماً بهذه المقدمات، وأطاعوا الله حق طاعته، وأطاعوا تعليمات رسوله لظفروا بالنصر المؤزر الذي دائماً ما يكون قريب منهم إلى أن يكون في حوزتهم طالما كانوا في طاعة الله ورسوله.. فإن كل عمل له جزاء من نوعه.. قانون لا يكسر...

ولا أدل على هذا القانون وهذه الحكمة البالغة.. من مجابهة الرسول صلى الله عليه وسلم وحوله صحبه الأربعة عشر... لجيش بأكمله دفاعاً عن الرسول ودعوته والرسول يشاركهم بضراوة هذا القتال داعياً العلي القدير أن يكشف عنه وعن أصحابه هذه الغمة... انتصاراً لدين الله... فيأتي كشف الغمة بأن يرى أبو سيفان بأن يتجه نحو الغنائم ليجمعها من بين الجثث خيراً من أن يتجه نحو الرسول وصحبه.. ثم بعد يسرع الإمام على لاقتفاء أثره فيجده هو وقريش قد ركبوا إبلهم متوجهين نحو مكة.. سبحان الله.. لقد كان الطمع في الغنائم هو السبب في هزيمة المسلمين بعد انتصار في بداية الموقعة.. وكان الطمع في الغنائم أيضاً هو سبب إلهاء كفار مكة ومشركيها عن إكمال المعركة وكشف الغمة عن الرسول وصحبه... وكل ذلك يتم في إطار قانون العمل والجزاء.. أنها لحكمة بالغة تستخلصها النفوس وتتناقلها الألسنة والعقول عبر العصور والأجيال.

وانتهت موقعة أحد يوم السبت للنصف من شوال.. فلما كان الغد من يوم الأحد لست عشر ليلة مضت من شوال أمر الرسول الملهم

والقائد الملهم بأن يؤذن في الناس بطلب العدو وتعقبه وذلك لإرهاب أعدائه وليبلغهم أنه خرج في طلبهم، وأن الذي أصاب المسلمين لا يوهنهم عن عدوهم من جهة ولرفع الروح المعنوية لصحبه ورجاله من المهاجرين والأنصار... بأن يظل في وعيهم دائماً أن آخر عهدهم بالمعركة كان طلبهم لعدوهم وتعقبه..

يقول ابن إسحاق: (وكان يوم أحد يوم السبت للنصف من شوال، فلما كان الغد من يوم الأحد لست عشرة ليلة مضت من شوال أذن مؤذن رسول الله صلى الله عليه وسلم في الناس بطلب العدو، وأذن مؤذنه ألاَّ يخرجن معنا أحد إلا أحد حضر يومنا بالأمس، فكلمه جابر بن عبد الله بن عمرو بن حرام فقال: يا رسول الله إن أبي كان خلفني على أخوات لي سبع، قال: يا بني، إنه لا ينبغي لي ولا لك أن نترك هؤلاء النسوة لا رجل فيهن، ولست بالذي أوثرك بالجهاد مع رسول الله صلى الله عليه وسلم على نفسي، فتخلف على أخواتك، فتخلفت عليهن، فأذن له رسول اله صلى الله عليه وسلم فخرج معه، وإنما خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم مرهباً للعدو، وليبلغهم انه خرج في طلبهم ليظنوا به قوة، وأن الذي أصابهم لم يوهنهم عن عدوهم) 295/ صحيح السيرة / صحابة 1185.

ويقول: (فحدثني عبد الله بن خارجة بن زيد بن ثابت، عن أبي السائب مولى عائشة بنت عثمان، أن رجلاً من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم من بني عبد الأشهل كان شهد أحداً مع رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: شهدت أحداً مع رسول الله صلى الله عليه وسلم أنا وأخ لي: فرجعنا جريحين، فلما أذن مؤذن رسول الله صلى الله عليه وسلم بالخروج في طلب العدو قلت لأخي أو قال لي:

أتفوتنا غزوة مع رسول الله صلى الله عليه وسلم؟ والله ما لنا من دابة نركبها ومالنا إلا جريح ثقيل، فخرجنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم وكنت أيسر جرحاً منه فكان إذا غلب حملته عقبة ومشى عقبة، حتى انتهينا إلى ما انتهى إليه المسلمون) 295/ صحيح السيرة / صحابة 1186.

ويقول: (فخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى انتهى إلى حمراء الأسد وهي من المدينة على ثمانية أميال، واستعمل على المدينة ابن أم مكتوم فيما قال ابن هشام).

ويقول: (وكان يوم أحد يوم بلاء ومصيبة وتمحيص اختبر الله به المؤمنين ومحق به المنافقين من كان منه يظهر الإسلام بلسانه وهو مستخف بالكفر في قلبه ويوماً أكرم الله فيه من أراد كرامته بالشهادة من أهل ولايته الحمد لله كثيراً لا شريك له).

* * *